محاضرات في علم النفس التربوي Educational Psychology

الدراسات الأولية / المرحلة الثانية / 2023-2024

أ. د. ماجدة هليل العلي

المحاضرة الأولى

*** علم النفس التربوي Educational Psychology**

علم النفس التربوي هو أحد فروع علم النفس العام المتعددة، اشتقت أهدافه ونظرياته منه لدراسة سلوك المتعلمين في المدرسة في الصف، أو القاعة الدراسية، ذلك بهدف فهم وتفسير السلوك، ومن ثم التنبؤ والتحكم به لتحقيق الأهداف السامية للتربية والتعليم في إيصال التلميذ إلى أقصى درجة من النمو العقلي والمعرفي والتربوي السليم، وتحقيق نجاحه الدراسي، ومن ثم تحقيق الهدف الأشمل في نجاحه في الحياة.

إن وظيفة علم النفس التربوي هي ترجمة ما تطرحه الفلسفات التربوية من أهداف، وما قدمه علم النفس العام من نظريات وقوانين إلى صيغ عملية يمكن تطبيقها في التربية، أو في البيئة المدرسية لتحقيق التربية الأمثل المتوافقة مع متطلبات العصر. ولا تقتصر وظيفة علم النفس التربوي على ذلك، بل في تطوير النظريات، وأساليب وطرائق التعلم والتعليم لتقديم الجديد في هذا المجال.

ومن بعد الأسرة التي هي المؤسسة الأولى للتربية والتنشئة، تعد المدرسة هي المؤسسة الإجتماعية التي تلعب دوراً كبيراً وخطيراً في تطبيق عمليات النمو التربوي عند الناشئة في مرحلة معينة، عن طريق التأثير المنظم في سلوكهم، فالمدرسة إذاً وحدة من الوحدات الاجتماعية التي تعمل على تحقيق أهداف المجتمع. وتتسع أدوار المدرسة كلما تقدمت في مراحلها الدراسية، تنمو، وتتغير، وربما تتعقد مطالب المتعلمين، مما يتطلب بدوره مزيداً من التنوع والتعدد في طرق وأساليب التعليم. لذلك، يقع على عاتق المدرسة الكثير من المهام، منها إكساب التلاميذ العادات السلوكية السليمة، وغرس القيم والمفاهيم الأخلاقية في نفوسهم، فضلاً عن إعدادهم العلمي من خلال إكسابهم العلوم والمعارف والمهارات المتعدد، وتنمية مواهبهم، وقدراتهم، وإمكاناتهم العقلية والبدنية، والاهتمام بنموهم العقلي، ونضجهم الانفعالي، ونموهم البدني، وصحتهم وسلامتهم العقلية

والنفسية...ومساعدتهم على حل مشكلاتهم الدراسية والحياتية... ولذلك كله، فالمدرسة هي المؤسسة التي تعد الإنسان ليستقبل الحياة بثقة، بما تسلحه من علم ومعرفة وأخلاق.

ويتناول علم النفس التربوي العوامل الأساسية ذات العلاقة بالتربية والتعلم والتعليم المدرسي وهي:

- خصائص المتعلمين: بما يحملونه من قدرات عقلية، ومهارات، وإمكانات وصفات ومميزات شخصية، عقلية، ومعرفية، وجسمية، وانفعالية، وأخلاقية، وما يحملونه من دوافع وميول، واهتمامات...وما يواجهونه من مشكلات ومعوقات وصعوبات.
- خصائص المعلمين بما لديهم من صفات وخصائص شخصية، وشروط ومؤهلات علمية ومعرفية تؤهلهم لأداء أدوارهم كتربويين ومعلمين.
- المادة التعليمية: بما تتضمنه من معارف وعلوم معدة لكل فئة عمرية ومرحلة دراسية، والشروط التي يجب أن تتوافر فيها لتتناسب مع المتعلمين.
- البيئة التعليمية: وتشمل كل ما يتعلق بالعناصر المادية، الزمانية والمكانية، ومن الوسائل المتعددة، والظروف الدراسية المختلفة التي تسهم في تسهيل التعلم.

*** أهمية علم النفس التربوي:**

إن المهمة الجوهرية لعلم النفس التربوي هي تزويد المعلمين وغيرهم من العاملين في ميادين تعديل السلوك الإنساني بالمبادئ النفسية الصحيحة التي تتناول مشكلات التربية ومسائل التعلم المدرسي، وتزويد المتخصصين في ميدان التربية والتعليم بالمبادئ الصحيحة والأسس السليمة التي يستندون إليها في أداء مهامهم ليتمكنوا من تحقيق أهداف التربية والتعليم. لذلك، نلاحظ أن علم النفس التربوي مرتبط بالعديد من العلوم الأخرى وأهمها علم النفس العام، علم نفس النمو، وعلم النفس الاجتماعي، والصحة النفسية، والإرشاد النفسي.

إن عمليات التعلم والتعليم تتطلب الكثير من العلم والمعرفة حول الكيفية التي تتم بها لتحقيق النمو المعرفي والعقلي، وأن يمتلك المعلم المعلومات الكافية، والقدرة على تطبيقها عملياً في ميدان تخصصه وعن طريق الاستفادة مما يقدمه الباحثون في هذا الميدان، فيقدم علم النفس التربوي للعاملين في ميدان التربية والتعليم الكثير مما يساعدهم في تحقيق النجاح في مهامهم باستنادهم للأسس العلمية النظرية والتطبيقية التي يقدمها علم النفس، حيث يقدم العديد من

النظريات، والأفكار الناجحة، والإجابات أو الحلول للمشكلات التي تواجه المعلم والمتعلم في المجال الدراسي، كذلك الاستفادة من المقاييس والاختبارات، وكيفية تطبيقها على وفق خصائص المتعلمين، والفروق الفردية بينهم، كالاختبارات التحصيلية، واختبارات الذكاء، والقدرات والمهارات العقلية، والحركية، والمقاييس النفسية المختلفة، وتقديم النماذج الناجحة، والفاعلة في التربية والتعليم التي تثبتها التجارب العلمية. والتطور في علم النفس المستمر يخدم في تقديم المعارف الجديدة، والطرائق المستحدثة التي تسهم في تطوير وتحديث العمليات التربوية والتعليمية، والنمو والارتقاء بالمتعلم والمعلم على حد سواء.

إن ما قدمه ويقدمه علم النفس التربوي هو حصيلة جهود العديد من الباحثين والمنظرين على مدى عقود طويلة من البحث والتقصي، ومحاولات لفهم العديد من المشكلات والظواهر التي كانت منتشرة، مع الطرق والأساليب المتخلفة التي كانت السائدة قديماً في التعامل مع المتعلمين في المدرسة، حتى تمكن علماء النفس من وضع القوانين المناسبة، والأسس العلمية التربوية والتعليمية التي يمكن اعتمادها، والتي تأخذ بنظر الاعتبار العوامل المؤثرة في التعلم المدرسي، فضلاً عن اكتساب العادات السلوكية المختلفة، وآخذة بنظر الاعتبار الاختلافات ما بين المتعلمين، وتحدد بشكل دقيق ما يتناسب مع كل منهم من طرائق وأساليب في التربية، والتعليم في جميع المراحل الدراسية، مما أدى وبشكل كبير في تجاوز الكثير من العقبات في هذا الميدان. لذلك نلاحظ أن أهم ميادين تطبيقات هذا العلم تكون في المدرسة، والمؤسسات التعليمية كافة، وشاملاً المراحل الدراسية، والمراحل العمرية كافة.

*** نشاطات: تعلم ذاتياً**

1	**اقرأ المزيد عن علم النفس التربوي.**
2	**اطرح تساؤلاتك وحاول الإجابة عنها.**
3	**اطلع على أهم الظواهر والمشكلات التي يعنى بها علم النفس التربوي.**
4	**تعرف على تطبيقات مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس.**
5	**أكتب تقريراً عن أهم ما تعلمته من المحاضرة السابقة.**
6	**لخص المحاضرة السابقة بأسلوبك الخاص.**

المحاضرة الثانية

*** البحث العلمي في علم النفس التربوي:**

- البحث العلمي:

البحث بمعناه العام محاولة للوصول إلى شيء ما، (ويأتي مرادفاً للحفر، والتنقيب عن شيء... معين). وهنالك خصائص معينة يمكن من خلالها التوصل لتعريف البحث العلمي مثل الدقة في العلم، الموضوعية، النزاهة، الدقة الإحصائية، التحقق من صحة النتائج، إمكانية التنبؤ، أو تصور ما يمكن أن يحدث إذا ما استخدمنا نتائج البحث في مواقف جديدة، كفاية ضبط العوامل، أو الظروف والمتغيرات المؤثرة في البحث ونتائجه... فإذا ما اتصف البحث بهذه الخصائص يمكن أن يكون قد حقق معايير مقبولة للبحث العلمي.

وثمة تعريفات للبحث العلمي تؤكد استخدام الطرق والأساليب العلمية للوصول إلى حقائق جديدة، والتحقق منها والإسهام في نمو المعرفة الإنسانية، بينما تشير تعريفات أخرى على الجوانب التطبيقية للمعرفة العلمية في حل مشكلات معينة، مثل تعريف رومل Rommel للبحث العلمي بأنه" تقصي، أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات، أو علاقات جديدة، ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها". وتعريفات أخرى تؤكد على الأغراض العلمية للبحث، منها ما أشار إليه فان دالين Van Dalen بأنه" المحاولة الدقيقة الناقدة للتوصل إلى حلول للمشكلات التي تؤرق الإنسان وتحيره".

ويمكن تحديد تعريفات أخرى للبحث العلمي بأنه:

-استقصاء دقيق يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلاً.

-استقصاء منظم يهدف إلى التوصل إلى معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي.

-وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها الوصول الى حل لمشكلة محددة، عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بالمشكلة. البحث العلمي عملية تطويع الأشياء والمفاهيم والرموز بغرض التعميم.

*** الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث:**

المنهج في اللغة بمعنى طريق محددة توصل الى غاية معينة، (أو سبيل لهدف معين). أما المنهج العلمي اصطلاحاً، فهو " خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية، أو حسية بغية الوصول الى كشف حقيقة، أو البرهنة عليها."

*** المبادئ الموجهة للبحث العلمي:**

هناك عدة مبادئ لا بد من الالتزام بها عند البحث في علم النفس عموماً وعلم النفس التربوي خاصة لتجاوز الوقوع في الأخطاء والأحكام غير الدقيقة، وهي كما يأتي:

1-الدقة والاحكام: يعمد الباحثون الى وضع اختبارات ومقاييس لاختبار وقياس الصفات، أو السمات ومختلف المتغيرات النفسية كالقلق، والخوف، والانجاز...ولا بد من الدقة في وصفها قبل وضع المقاييس واختبارها لتجنب أي تداخل يحصل قد يؤدي الى اعطاء نتائج غير دقيقة.

إن الباحث النزيه، يهتم بصدق، ودقة كل بما يتعلق بمنهجية البحث واجراءاته، ونتائجه، والأخطاء البحثية التي قد يقع فيها، فيحاول تكرار البحث أو التجربة، والقياس لتجاوز الأخطاء والوصول الى النتائج السليمة والأكثر دقة.

2-الموضوعية: لبعض العلماء والباحثين تحيزاتهم التي تؤثر كثيراً على ما يتوصلون إليه من نتائج، ويستعين البعض منهم بآخرين قد لا يكونوا على علم واسع ودقيق بالفرضيات التي يدرسها، أو يختبرها وربما يساعد ذلك في تجنب التحيز عندما لا يكونوا على دراية بموضوع الدراسة.

3-التجريب: بدراسة الظاهرة المستهدفة، وعن طريق الملاحظة، أو المشاهدة المنظمة المباشرة حتى وإن كانت بعض الاستنتاجات الظاهرة يمكن تفسيرها ظاهرياً.

3-الحتمية: كل الاحداث لها أسبابها الطبيعية، بمعنى أن هناك عدد ضخم من العوامل المحددة لسلوك الأفراد، وبعض هذه العوامل داخلي مثل (العوامل الوراثية، والدوافع، والانفعالات، والتفكير...) والبعض الآخر خارجي مثل (ضغوط الآخرين، الظروف البيئية المحيطة بالأفراد...)، وطالما أن السلوك محتوم بالعوامل المذكورة، اذاً يمكن تفسيره.

4-الاقتصاد في الجهد: وليس المقصود هنا تقليل العمل، أو الجهد في البحث، بل الاقتصاد في

تفسير ما يلاحظه الباحث من ظواهر، فقد تكون تلك التفسيرات المعقدة فيها خاطئة، أو مبالغ فيها في بعض الأحيان، مما يؤدي الى زعزعة الثقة بالباحث، أو عدم اعتماد نتائجه، بمعنى آخر يجب عدم الحكم المسبق والنهائي على الموقف دون التأكد منه واختباره.

5-عدم الجزم بصحة النتائج: الباحث في علم النفس يكون متفتح الذهن، ومتقبل للنقد، مستعداً لإعادة تقويم نتائجه ومراجعتها لو ظهر دليل جديد يبرر هذا، ولا يعد النتائج التي يتوصل إليها قاطعة، أو نهائية.

*** تصنيف البحوث:**

يعتمد الباحثون في ميدان التربية وعلم النفس التربوي طرقاً متعددة ومختلفة، وهي غالباً مشابهة لمناهج البحث في علم النفس العام، غير أن مجالات البحث محددة بموضوعات تتعلق بعناصر العمليات التربوية والتعليمية.

يهتم البحث التربوي بدراسة كل ما يتعلق بالسلوك في المواقف التعليمية، والهدف عموماً منه تنمية علم السلوك في المواقف التعليمية، والهدف النهائي له هو توفير المعرفة التي تسمح للمربين بتحقيق الأهداف التربوية بأكثر الطرق والأساليب فاعلية، ويتم ذلك بدراسة بيئة التلميذ وجعلها مواتية لتنمية الاتجاه المرغوب فيه في النمو وتعزيزه بأكبر قدر من الإمكان، وهذا من شأنه أن يعمل على اتساع مجالات البحوث التربوية لتشمل العلمية التعليمية بأكملها.

تشمل مجالات البحث التربوي الأهداف التربوية، والمقررات الدراسية، والنشاط التربوي، وطرائق وأساليب ووسائل الامتحانات والتقويم، ودراسة التعليم في علاقته بإعداد القوى العاملة، وتوفير احتياجات التنمية الاقتصادية، والبحث في مسائل رفع كفاية تربية المعلمين وتدريبهم، ومسائل تمويل التعليم وتكلفته، والأولويات التعليمية، ودراسة الفاقد التعليمي وأسبابه وعوامله، ومشكلات واقع التعليم.

كما وتشمل مجالات البحث التربوي أيضاً دراسة المتعلمين وخصائص نموهم، وحاجاتهم، ودوافعهم، والفروق الفردية بينهم، ودراسة طبيعة عملية التعلم وكيفية توفير ظروف أفضل لإحداث تعلم أكثر فعالية وأبقى أثراً.

وقد اتسعت مجالات البحث التربوي، وارتبطت بمجالات البحث في التصميم الهندسي للبناء المدرسي، وحجرات الدراسة لتوفير الظروف الفيزيقية أفضل، وفرص أكبر للتفاعل الاجتماعي بين التلاميذ، ولضمان تحقيق الأهداف التربوية للمدرسة على نحو أفضل، وهناك العديد من الطرق المستخدمة في البحث ودراسة الظواهر والمشكلات التربوية.

تُصنف البحوث العلمية في التربية وعلم النفس بحسب أهدافها، وطبيعة المشكلات المراد دراستها، وكذلك بحسب ظروف كل بحث والقائمين عليه، والعينات المستهدفة فيه... لذلك فكل نوع من البحوث له أهدافه ومنهجيته ووسائله... وعلى أساس ذلك يمكن تصنيف البحوث كالآتي:

أ-التصنيف بحسب الهدف، أو الغرض منها:

1-بحوث أساسية، أو نظرية. والهدف منها إما لتأكيد نظريات موجودة فعلاً، أو لوضع نظريات جديدة، وهي تسهم في نمو المعرفة العلمية بصرف النظر عن تطبيقاتها العملية.

2-بحوث تطبيقية. والهدف منها تطبيق نظريات معينة، وتقويم مدى نجاحها في حل المشكلات التربوية والنفسية.

ب- التصنيف بحسب المنهج: ويقصد بذلك أن لكل بحث طريقته وأساليب ووسائل البحث التي تعتمد فيه، فتوجد مناهج بحث تتطلب تطبيق أداوت اختبار وقياس، وأخرى تحليلية، وأخرى تتطلب المقابلة وإجراءات أخرى، وغيرها وصفية، وهكذا، وذلك يعتمد على طبيعة البحث وأهدافه، والعينات المستهدفة فيه، وغير ذلك.

*** نشاطات: تعلم ذاتياً**

1	**اقرأ المزيد عن البحث العلمي، أهدافه، شروطه، أخلاقياته...**
2	**فكر في مشكلات وظواهر يمكن دراستها في ميدان علم النفس التربوي.**
3	**تعرف على الدراسات التي أجريت في ميدان علم النفس التربوي.**
4	**إطراح تساؤلاتك حول موضوع البحث العلمي.**
5	**أكتب تقريراً عن أهم ما تعلمته من المحاضرة السابقة**
6	**لخص المحاضرة السابقة بأسلوبك الخاص**

المحاضرة الثالثة

*** مناهج البحث العلمي في علم النفس التربوي:**

منهج البحث هو الطريقة التي يعتمدها الباحث في إجراءات بحثه، وتتخذ مسارات وخطوات محددة يتبعها. وتتنوع مناهج البحث العلمي بحسب الأهداف المراد تحقيقها وتتلخص في الآتي:

1-منهج البحث التاريخي:

يعرف بأنه "إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة". كما يعرف، بأنه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيد. والهدف من هذا المنهج هو دراسة الأحداث الماضية، وصفها، وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات تتعلق بمعرفة أسبابها وآثارها، وللوصول إلى شرح مناسب لأحداث حاضرة، والتنبؤ بأحداث المستقبل على أسس علمية موضوعية. وفي التربية وعلم النفس يعتمد هذا المنهج أيضاً في دراسة تاريخ حالة، أو ظاهرة، أو مشكلة تربوية أو نفسية، فردية أو اجتماعية ذات بعد زمني بدراسة تاريخها، والعوامل المؤثرة فيها، وتطوراتها، بهدف فهمها، ووضع الحلول المناسبة لها، فضلاً عن تناوله لتطور علم النفس عبر حقب زمنية مختلفة. ورغم أن الظاهرة التاريخية ليست تجربة يمكن إعادتها والتأكد من صحتها، ولا يمنع ذلك الباحث من مراعاة وتطبيق أسس المنهج العلمي، وبخاصة ما يتعلق بالدقة والموضوعية، والأمانة الفكرية، والقياس الكمي، وإدراك العلاقات. ويستخدم هذا المنهج في ميدان علم النفس التربوي في دراسة الحالات لظواهر

2-البحوث الاستطلاعية أو الكشفية:

وهي الدراسات التي يقوم بها الباحث بهدف الكشف عن المشكلة، أو التأكد من وجودها، أو الظاهرة المراد دراستها. هي دراسة أولية تسبق البحث الأكثر تعمقاً وتوسعاً. وهذا النوع من الدراسات يقوم به الباحث عندما يكون ميدان البحث جديداً لم يسبق أن تم الخوض فيه، أو أن المعلومات عنه قليلة. وتساعد الباحث على استيضاح مشكلة غامضة غير محددة في ذهنه، كما أنها تكشف له

عن أهم النتائج التي توصلت اليها البحوث السابقة، وما اتبعه الباحثون من مناهج، وما صاغوه من فرضيات، وما أثاروه من مشكلات ينبغي أن توضع موضع البحث التجريبي، وفي البحوث التالية، وقد تزوده بالإحصائيات اللازمة لدراسة مشكلة معينة. ومثال هذه الدراسات استطلاع الآراء حول ظاهرة معينة كأسباب الرسوب الجماعي، وتعرف ميول الطلبة الدراسية وغيرها، وتعرف المشكلات التي يعاني منها التلاميذ أو الطلبة... ومن البحوث الكشفية البحوث المسحية Surveys وهي بحوث تستهدف جمع أكبر قدر من المعلومات عن الظاهرة مثل التدخين، أو العزوف الجماعي عن الدراسة،...

3- البحوث الوصفية والتحليلية:

وتستهدف وصف الظاهرة وصفاً كمياً، أو كيفياً. وتتناول مشكلات محددة، والوصف والتقويم والتحليل، كما تستخدم في دراسات المتابعة لوصف حالة أفراد بعد تدريب معين، أو إجراء تجربة، أو برنامج عليهم. يقوم الباحث بتحديد سمات وصفات وخصائص ظاهرة معينة تحديداً كمياً وكيفياً، وذلك في حالة أن تكون هناك بعض الدراسات التي أجريت في هذا المجال. كما وتستهدف الإجابة عن أسئلة أو اختبار فرضيات تتعلق بالحالة الراهنة لموضوع الدراسة باستخدام أدوات مثل الاستفتاءات المسحية، أو المقابلات الشخصية، والملاحظة.

4-البحوث الارتباطية:

وتستهدف معرفة العلاقة الارتباط بين متغيرين أو أكثر، ودرجة هذه العلاقة. ويعبر عن درجة العلاقة بين المتغيرات بمعامل الارتباط. مثل دراسة عن العلاقة التحصيل الدراسي والذكاء، والعلاقة بين صعوبات التعلم بالمعاملة الأسرية...

5-المنهج التتبعي:

وفيه يعمد الباحث إلى تتبع حالة معينة، أو ظاهرة، أو خاصية معينة لدى أفراد من فئة عمرية محددة، وتمتد لفترة محددة قد تكون أشهر، أو سنوات لمعرفة التطور، أو التغير الحاصل فيها، كالدراسات عن النمو العقلي واللغوي، والنمو الأخلاقي...

6- منهج المقارنة السببية: ويقصد به الدراسات التي تبحث في الأسباب المحتملة لوجود ظاهرة، أو سلوك ما من خلال المقارنة بين عينات من مختلف الفئات، أو الاجناس، والاعمار كأن تكون

دراسة مقارنة بين طلبة الجامعة، والشباب العاديين في الطموح، أو مقارنة بين الذكور والإناث في أسباب تعرضهم للضغوط النفسية، وأسباب رسوب الطلبة في المناطق الغنية والفقيرة...

7- منهج البحث التجريبي:

وهو منهج تطبيقي يستهدف معرفة تأثير متغير مستقل واحد على الأقل على واحد، أو أكثر من المتغيرات التابعة، واختبار صحة الفرضيات المطروحة، والتي هي إجابات مفترضة مؤقته عن التساؤلات حول موضوع البحث. وتتطلب التجربة العلمية من الباحث ضبط العوامل الداخلية والخارجية التي من الممكن أن تؤثر في مجريات ونتائج التجربة. وتتبع التجربة خطوات محددة في البحث تبدأ بمشكلة البحث الأساسية لدى عينة محددة من الأفراد، ولمعرفة تأثير المتغير المستقل والذي يمثل العامل المؤثر، والمتغير التابع المتأثر به، وتحديد وسائل جمع البيانات باستخدام الاختبارات أو المقاييس، والملاحظة الدقيقة، وتنتهي بالنتائج، كما تشمل عدة عناصر ومتغيرات كالمجموعات الضابطة والتجريبية والمتغيرات المستقلة والتابعة. ومثال هذه البحوث دراسة تأثير طريقة تعليمية في التحصيل الدراسي. وأثر برنامج علاجي في خفض القلق، وتأثير برنامج معين في تعديل السلوك...ويعتمد الباحث خلال التجربة الملاحظة الموضوعية الدقيقة المقصودة والمقيدة بشروط. والتحكم في مختلف العوامل التي يمكن أن تؤثر في السلوك، ويتيح الكشف عن الاسباب والنتائج. مما تقدم نلاحظ تنوع مناهج البحث العلمي في علم النفس التربوي والتي تخدم الإجابة عن تساؤلات الباحثين في هذا المجال، والعمل على تقديم الحلول المناسبة لتحقيق النمو والتطور السليم للمتعلمين، وتذليل العقبات أمام المعلمين، وبالتالي تطوير العلميات التربوية والتعليمية عموماً.

*** نشاطات: تعلم ذاتياً**

1	**اطلع على مناهج أكثر في البحث العلمي.**
2	**تعرف على الفروق بين مناهج البحث العلمي من حيث المميزات والعيوب.**
3	**تعرف على تطبيقات مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس.**
4	**أكتب تقريراً عن أهم ما تعلمته من المحاضرة السابقة.**
5	**أقترح دراسات في ميدان علم النفس التربوي.**
6	**لخص المحاضرة السابقة بأسلوبك الخاص.**

المحاضرة الرابعة

*** أدوات ووسائل البحث العلمي في علم النفس التربوي:**

أداة البحث هي الوسيلة التي يتم بواسطتها الحصول على البيانات المطلوبة. وتتعدد وتتنوع أدوات ووسائل البحوث بحسب منهجية البحث المعتمدة، والهدف منه لتحقيق ذلك، وهي الاستبانات، والاختبارات والمقاييس، والملاحظة، والمقابلة...

1-الاستبيان أو "الاستبانة"": Questionnaire

الاستبيان أحد وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع بهدف الحصول على بيانات أو معلومات من مجاميع كبيرة من الناس، تتعلق بأحوالهم أو ميولهم أو اتجاهاتهم.. ويتألف الاستبيان من استمارة تحتوي على مجموعة من الفقرات للإجابة على عدة أسئلة يقوم المستجيب بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة أو تدخل من أحد. وعادة ما تصاغ فقرات الاستبيان بطريقة عبارات تتطلب الاستجابة عليها من خلال التأشير على أحد البدائل، أو الاختيارات التي يقدمها الباحث، وذلك بحسب الهدف من الاستبيان، وتكون هذه الاختيارات ثنائية أو ثلاثية، أو رباعية،...مثل (أتفق كثيراً، أتفق قليلاً، أتفق إلى حد ما، لا أتفق). ويتم جمع الدرجات التي يحصل عليها كل فرد من افراد العينة ومعالجتها إحصائياً بالوسيلة الإحصائية المناسبة. كما وقد تصاغ فقرات الاستبانة بطريقة عبارة ناقصة تتطلب الاستجابة باختيار عبارة من بين عبارتين أو أكثر لإكمالها، وتحدد درجة لكل معينة. وغير ذلك. والمهم التفريق بين الاستبيان والاستفتاء، فالاستبيان يتضمن فقرات، وتتوفر فيه بدائل للاختيار من بينها قد تصل لأكثر من سبعة أو تسعة، أما الاستفتاء، فهو وسيلة لجمع بيانات محددة بالإجابة إما بنعم أو لا، مع أو ضد. ويمكن تصنيف الاستبيان كالآتي:

1-الاستبيان المغلق: وتكون الاستجابة عليه مقيدة، حيث يحتوي الاستبيان على أسئلة تليها إجابات محددة، وما على المستجيب إلا اختيار الإجابة بوضع إشارة عليها كما هو الحال في الأسئلة الموضوعية. ومن حسنات هذا النوع، انه يشجع المستجيبين على الإجابة عليه لأنه لا يتطلب وقتاً

وجهدا كبيرين ، كما انه سهل في تصنيف البيانات وتحليلها إحصائيا. ومن عيوبه، أن المجيب قد لا يجد بين الإجابات الجاهزة ما يريده، فتكون مقيدة بما يتوفر في الاستبانة من اختيارات.

2-الاستبيان المفتوح: وفيه تكون الإجابة حرة مفتوحة، حيث يحتوي الاستبيان على عدد من الأسئلة يجيب عليها المشارك بطريقته ولغته الخاصة، كما هو الحال في الأسئلة المقالية، فيهدف هذا النوع إلى إعطاء المشارك فرصة لأن يكتب رأيه ويذكر تبريراته للإجابة بشكل كامل وصريح. ومن عيوبه أنه يتطلب جهداً، ووقتاً، وتفكيراً جاهداً من المشارك مما قد لا يشجعه على المشاركة بالإجابة.

3-الاستبيان المغلق المفتوح: ويحتوي على عدد من الأسئلة ذات إجابات جاهزة ومحددة، وعلى عدد آخر من الأسئلة ذات إجابات حرة مفتوحة، أو أسئلة ذات إجابات محددة متبوعة بطلب تفسير سبب الاختيار، ويعد هذا النوع أفضل من النوعين السابقين لأنه يتخلص من عيوب كل منهما.

4-الاستبيان المصور: وتقدم فيه أسئلة على شكل رسوم، أو صور بدلاً من العبارات المكتوبة. ويستخدم هذا النوع من الاستبيانات مع الأطفال أو الأميين، وقد تكون تعليمات شفهية.

ومن أهم مزايا الاستبيان وإيجابيات عموماً أن الاستبيان عادة قليل التكلفة والجهد، ويتيح الاستجابة بسهولة، ويساعد في الحصول على بيانات حساسة، أو محرجة، ويمكن تطبيقه على أعداد كبيرة من المستهدفين بالبحث. أما أهم عيوب الاستبيان، فقد يفتقر للدقة في صياغة فقراته، وغموض محتواه، وأحياناً يعتمد الاستبيان على القدرة اللفظية في الإجابة عليه، لهذا فهو لا يصلح للأشخاص غير الملمين بالقراءة والكتابة إلا إذا كان الاستبيان مصوراً، كما وقد يتأثر بذاتية الباحث فقد يكون منحازاً في الاستجابات، ويصعب تعميم نتائجه عندما يفتقر للصدق، واللجوء إلى العشوائية في الاستجابة في حالة الافتقار إلى الجدية فيها، وقد تفسر الإجابات بشكل خاطئ. كذلك هناك أخطاء شائعة تزيد من عيوب الاستبيان منها الغموض في المحتوى من فقرات ومعلومات مطلوبة من المستجيبين، وبالتالي إهمال الإجابة عليها. كذلك احتمال التحيز من قبل الباحث في تصميم الاستبيان، أو في تعليمات الاستجابة. قد يطبق الباحث الاستبيان على عينة غير مناسبة

أحياناً، أو غير ممثلة، أو في وقت غير مناسب للاستجابة، مما يؤدي إلى الاستعجال، أو اهمال الإجابة أو التأخر فيها...وغير ذلك.

2- المقاييس والاختبارات: القياس في التربية وعلم النفس عملية تهدف إلى تقييم أو إصدار حكم معين على درجة، أو مدى وجود ظاهرة، أو متغير من خلال إعطاء درجة معينة. ويكون القياس بتعيين أرقام على بعض الخصائص أو الأشياء بناءً على معيار محدد معين لتعيين الأرقام خاصة بما يتضمن المقياس. لذا، فالقياس هو عملية وصف المعلومات وصفاً كمياً، أو بمعنى آخر، استخدام الأرقام في وصف وترتيب وتنظيم المعلومات أو البيانات في هيئة سهلة موضوعية يمكن فهمها ومن ثم تفسيرها. هو عملية تحويل الأحداث الوصفية إلى أرقام بناء على قواع وقوانين معينة. إن كل شيء يمكن أن يقاس بأداة مناسبة، كأن يكون أداة لقياس الطول وهي المتر، ولقياس الوزن فتكون وحدة القياس الغرام، وغيرها لقياس الحجم وهكذا، أما المتغيرات النفسية فتعد لها مقاييس بحسب المتغير، مثال ذلك قياس الدوافع، والانفعالات، والاتجاهات، والسلوكات المختلفة كالسلوك التنافسي، والسلوك العدواني، والسلوك الأخلاقي.. ويتضمن القياس في التربية وعلم النفس تعيين درجات على سلوكات الفرد بتطبيق المقاييس المدرجة التي تسمى عادة الاختبارات. ويواجه القياس والاختبار في علم النفس مشكلة في قلة توافر الدقة والثبات عموماً، لكون المتغيرات النفسية متغيرة ونامية أو متطورة، وأحيانا بسبب الإعداد الذي يفتقر للدقة والموضوعية، فلا يكون المقياس أو الاختبار صادقاً ولا ثابتاً. أما الاختبارات، فعادة هي عبارة عن سلسلة من الأسئلة المقننة التي تعرض على شخص معين ويطلب منه الإجابة عنها كتابة أو شفهيا، إلا أن هناك بعض الاختبارات التي لا تتطلب من المفحوص إجابة معينة وإنما تتطلب أداءً حركياً، أو مجموعة من الأداءات الحركية على آلة معينة. ومن الاختبارات المستعملة في البحوث التربوية والنفسية، الاختبارات التحصيلية، واختبارات الذكاء بأنواعها، اختبارات المهارات، قدرات العقلية... ويعرف الاختبار النفسي كذلك بأنه مقياس موضوعي مقنن لعينة من السلوك، وكلمة سلوك هنا قد تعكس قدرة الفرد اللفظية أو الميكانيكية، أو قد تعكس سمة من سماته الشخصية، كالانبساطية والانطوائية، أو قد تعكس مجموعة من الأداءات الحركية على أعمال أو أجهزة معينة، كالكتابة على الآلة الطابعة لقياس مهارة الأصابع مثلا. كذلك تعرف الاختبارات بأنها مجموعة من المثيرات أعدت لتقيس

بطريقة كمية أو بطريقة كيفية العمليات العقلية والسمات، أو الخصائص النفسية، وقد يكون المثير هنا أسئلة شفاهية، أو أسئلة كتابية، أو قد تكون سلسلة من الأعداد، أو الأشكال الهندسية، أو النغمات الموسيقية، أو صوراً، أو رسومات. وتتنوع الاختبارات وكما يأتي:

1- الاختبارات الفردية : وهي الاختبارات التي تطبق على فرد معين، ذلك من خلال المقابلة الشخصية. ولا بد أن تتوافر فيها فقرات، أو أسئلة معينة مع تعليمات للاستجابة واضحة، كما قد تستعمل معها الملاحظة لسلوكه أثناء الإجابة وحتى التسجيل لسلوكه اثناء الموقف الاختباري. وعادة تستعمل في الجلسات الإرشادية، وعند اختبار القدرات الخاصة كالذكاء، واختبار المهارات العقلية أو الحركية...ولا تعمم نتائج هذه الاختبارات، إذ تمثل نتائج بيانات لحالات فردية خاصة.

2- الاختبارات الجماعية: وتستعمل لتطبق على مجموعة من الأفراد بوقت واحد. عندما لا تكون حاجة للخصوصية في الاستجابة، ومطلوب الحصول على بيانات من أعداد كبيرة، ويمكن تعميم نتائج البحث على مجتمع البحث بعد استخراج النتائج.

3- اختبارات الأداء: وتتطلب الاستجابة القيا بعمل أو أداء محدد في موقف محدد، ومثال ذلك اختبارات القدرة الميكانيكة، وبناء الأشكال وترتيبها بشكل هندسي، ...

4-الاختبارات اللفظية وغير اللفظية وتعتمد اللفظية على استخدام الرمز اللفظي سواء كلغة، أو رمز، أو رقم. ..وغير ذلك من التصنيفات. أما غير اللفظية فتستعمل عادة مع الحالات الخاصة لغير القادرين على القراءة والكتابة، وتعتمد في تكوينها على الصور والأشكال والرموز.

*** نشاطات: تعلم ذاتياً**

1	**اطلع على أنواع المقاييس والاختبارات المستخدمة في مجال اختصاصك.**
2	**تعرف على كيفية تحديد الوسيلة المناسبة للبحث.**
3	**تعرف على استخدامات أدوات ووسائل البحث.**
4	**أكتب تقريراً عن أهم ما تعلمته من المحاضرة السابقة.**
5	**لخص المحاضرة السابقة بأسلوبك الخاص.**

المحاضرة الخامسة

3- المقابلة Interview :

تعد المقابلة وسيلة مهمة لجمع البيانات، لكونها تتعامل مباشرة مع المستجيب، خاصة في دراسة الحالة، وعندما يتعلق البحث بدراسة حالات، أو مشكلات خاصة، يصعب الحصول على البيانات من خلال الاستبيان، أو المقاييس والاختبارات رغم أنها قد تتضمنها، إذ يمكن من خلالها استعمال أدوات أخرى مدعمة لها، وفي حالة تكون الدراسة لمشكلة فردية، فتجمع المعلومات من الأفراد المعنيين مباشرة. والمقابلة وسيلة يتم فيها التبادل اللفظي بين القائم بالمقابلة، وبين فرد أو عدة أفراد للحصول على معلومات ترتبط بآراء أو اتجاهات أو مشاعر أو دوافع أو سلوك. وتستخدم المقابلة في معظم أنواع البحوث التربوية والنفسية، إلا أنها تختلف في أهميتها حسب المنهج المتبع في الدراسة. ومن المهم أن تتوافر شروط للقائم بالمقابلة تتعلق بتخصصه الذي يؤهله لإجراء المقابلة، وما يتعلق بقدرته على التعامل السليم مع الشخص الذي تتم مقابلته، ومهارات الاتصال لديه التي تتطلب طمأنته، وتمكنه من كسب ثقته، والتواصل اللفظي والنفسي معه بصبر وتقبل، وقدرته على توجيه المقابلة وسيرها بالشكل الصحيح دون إرباك، أو ابتعاد عن الهدف منها. وتستعمل أثناء المقابلة عدة أسئلة للحصول على البيانات المطلوبة كأن تكون أسئلة مقيدة، وفيها يستتبع كل سؤال مجموعة من الاختبارات، وما على المفحوص إلا الإشارة إلى الاختبارات الذي يتفق مع رأيه، وأسئلة شبه مقيدة تصاغ فيها الأسئلة بشكل يسمح بالإجابات الفردية ولكن بشكل محدود للغاية، وأسئلة مفتوحة وفيها يقوم المقابل بتوجيه أسئلة واسعة غير محددة إلى المفحوص. وهنالك أنواع للمقابلة تعتمد على طبيعة الدراسة من حيث متطلباتها، وشروطها، والهدف منها، كذلك على طبيعة وخصائص الأفراد الذين تتم مقابلتهم.. وعموماً، وبحسب البحث العلمي في التربية وعلم النفس تقسم المقابلة إلى أنواع هي:

1-المقابلة المسحية: وتستهدف الحصول على قدر معين من المعلومات عن الظاهرة موضوع الدراسة، ويستخدم هذا النوع بكثرة في دراسات الرأي العام أو دراسات الاتجاهات.

2-المقابلة العلاجية (الإكلينيكية): وتستخدم عادة في الإرشاد والعلاج النفسي عندما تحال حالة تلميذ يواجه مشكلة معينة دراسية أو نفسية من قبل المعلم إلى المرشد التربوي، يقوم بإجرائها بقصد مساعد التلميذ، أو الطالب على حل مشكلته، أو ما يعانيه من اضطرابات سلوكية بهدف العلاج.

ومن مميزات المقابلة أنها تقدم معلومات غزيرة ومميزة لكل جوانب الموضوع، وتكون المعلومات فيها دقيقة إلى حد كبير، لأن يتم خلالها التوضيح والشرح لكل ما يتعلق بالمشكلة، ويمكن من خلالها تقييم الصفات الشخصية للأشخاص المعنيين بالمقابلة والحكم على إجاباتهم، ويمكن استعمالها بشكل واسع مع لجمع البيانات من الاشخاص الأميين. كما وتتيح المقابلة للمستجيب الشعور بالأهمية والاعتبار من قبل المستجيب... أما من عيوبها فعادة ما تكون مكلفة من حيث الوقت والجهد والإعداد، وأحيانا تخضع في نجاحها لظروف الشخص المقابل وإمكاناته وتقديراته لأهمية المقابلة، وأهمية التحضير لها، بما يمتلك من مهارات، وسمات شخصية معينة تجعله مقبولاً، وقادراً على التعامل مع الآخر، وكسب ثقته، كما وتخضع في مدى نجاحها من تحقيق أهدافها إلى رغبة وتقبل المستجيب للتعاون للإجابة على الأسئلة بصدق ودون إحراج. وأحياناً يصعب استعمال وسيلة المقابلة في الحالات التي يصعب الوصول إلى الأفراد المعنيين بها.

4- الملاحظة Observation :

تعد الملاحظة العلمية والمباشرة Observation Direct وسيلة لجمع البيانات بطريقة منهجية مقصودة من خلال ملاحظة السلوك العفوي التلقائي في الظروف، أو المواقف الطبيعية، بتوجيه الانتباه إلى الأحداث، أو الظواهر والسلوك، والعلاقات التي تربط بينها، وهذا ما يجعل الملاحظة العلمية المقصودة معتمدة في نتائجها، وتحليلها للظاهرة أكثر من الملاحظة غير المقصودة، أو العابرة. فالملاحظة العابرة تجري دون إعداد مسبق، ودون تحديد لهدف معين للملاحظ، ودون تفكير مسبق فيها. ولا ينفي ذلك أهمية الملاحظة العابرة، إذ بالإمكان من خلالها لفت الانتباه لظواهر، أو مشكلات في البيئة المحيطة لم يكن الباحث قد انتبه إليها، أو فكر بها مسبقاً، وبالتالي، فقد تكون خطوة أولية غير مباشرة للإعداد للملاحظة العلمية المقصودة. وتعد الملاحظة العلمية المقصودة وسيلة هامة كونها تسهم إسهاماً أساسياً في البحث الوصفي. تمكن الملاحظة الباحث من الحصول

على معلومات فيما يتعلق بالأشياء المادية والنماذج.. وتكون العملية بسيطة نسبياً، حيث تتضمن التصنيف والقياس والعد... ولكن هناك عمليات تتضمن دراسة الإنسان أثناء قيامه بعمله وتعد أكثرها تعقيداً وصعوبة. ومن أمثلة الملاحظة في البيئة المدرسية ملاحظة السلوك العدواني، والسلوك التنافسي، والغش، والشرود الذهني، والسلوك التعاوني للتلاميذ في مواقف معينة...

ومن أهم مزايا الملاحظة أنها من أكثر الوسائل المباشرة لدراسة العديد من الظواهر، تسمح بتجميع البيانات في المواقف السلوكية المثالية من الناحية التلقائية، وتسمح بتسجيل السلوك مع حدوثه في ذات الوقت. ولا تعتمد الملاحظة على أحداث الماضي بل على الحاضر، وتسمح بالتعرف على البيانات التي قد لا يفكر بها الباحث عند استخدام وسائل جمع البيانات الأخرى كالمقابلة والاستبانة. ومع ذلك فللملاحظة أيضا عيوب منها أن الأشخاص المستهدفين بالملاحظة قد يعمدون إلى تصنع السلوك عندما يكتشفوا أنهم تحت الملاحظة. قد يحدث ما لم يتوقعه الباحث، فلا يكون موجوداً أثناء حدوثه، وكثيراً ما تتدخل عوامل خارجية كالتغير في الطقس، وعوامل طارئة شخصية للباحث في ذلك، كما أن الملاحظة محددة بوقت، وفي بعض الاحيان قد تستغرق الأحداث وقتاً اطول، وتتطلب متابعة، وقد تستغرق سنوات بين فترة وأخرى، كما وقد تتطلب تغيير في الأماكن، وبالتالي فمن الصعب، أو المستحيل جمع البيانات والأدلة الضرورية اللازمة، كما وقد تكون الملاحظة غير ممكنة بالنسبة لحياة الناس الخاصة.

مما تقدم، نلاحظ تنوع أدوات ووسائل البحث في علم النفس التربوي لما يسهل إجراءات البحث بمختلف المناهج المتبعة، ولتحقيق مختلف الأهداف.

*** نشاطات: تعلم ذاتياً**

1	**تعرف على الدراسات والتجارب التي تستخدم فيها المقابلة.**
2	**تعرف على الدراسات والتجارب التي تستخدم فيها الملاحظة العلمية.**
3	**اكتشف ما السلوك الذي يمكن ملاحظته في البيئة التعليمية.**
4	**لخص أهم ما توصلت إليه من المحاضرة السابقة.**
5	**لخص المحاضرة السابقة بأسلوبك الخاص.**

النشاطات المطلوبة من الطلبة خلال الفصلين الدراسيين وتوزيع الدرجات (40 مجموع درجات السعي لكل فصل دراسي 20 درجة)		
	النشاطات	الدرجة
1	إعداد التقارير العلمية	2
2	مناقشة التقارير المعدة	2
3	المناقشات والمشاركات العامة	4 (2 لكل فصل)
4	الاختبارات اليومية للفصلين	8 (2 لكل امتحان في كل فصل)
5	الاختبار الشهري (الفصل الأول)	12 (6 لكل امتحان)
6	الاختبار الشهري (الفصل الثاني)	12 (6 لكل امتحان)
	المجموع	40 + 60 (درجة الامتحان النهائي) = 100

محاضرات في علم النفس التربوي Educational Psychology

الدراسات الأولية / المرحلة الثانية / 2023-2024

أ.د. ماجدة هليل العلي

ت	الموضوعات والمفردات	المدة المحددة
1	-تعريف علم النفس التربوي- أهداف علم النفس التربوي- علاقة علم النفس التربوي بالعلوم الأخرى-أهميته-مجالات تطبيقاته.	2/ 10 – 4/ 10
2	تصنيف البحوث في التربية وعلم النفس- مناهج البحث في علم النفس التربوي: التاريخي- الوصفي..- الارتباطي – المقارنة السببية – التجريبي- أدوات ووسائل البح	9/ 10 – 16/ 10
3	-التعلم-تعريف التعلم- التعلم والتعليم- أنواع التعلم-شروطه- العوامل المؤثرة في التعلم (الوراثة – البيئة- خصائص المتعلمين – القدرات العقلية- الدوافع -الاستعدادات -الميول-....)	23/ 10- 13/ 11
4	-نظريات التعلم: -مفهوم النظرية-البدايات العلمية -نظريات التعلم : الاشراط الكلاسيكي لـ(بافلوف): المفاهيم الأساسية-شروط التعلم-قوانين التعلم-التطبيقات التربوية للنظرية-نقد النظرية.	20/ 11 – 29/ 11
5	-نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ لـ(ثورندايك): القوانين-التطبيقات التربوية-نقد النظرية.	4/ 12 – 6/ 12
6	-نظرية الاشراط الوسيلي الإجرائي لـ(سكنر): القوانين-التطبيقات التربوية-نقد النظرية.	11/ 12 – 20/ 12
7	-نظرية الجشطلت (التعلم بالاستبصار): المفاهيم الأساسية-العوامل المؤثرة في التعلم-التطبيقات التربوية-نقد النظرية.	3/ 1 – 15/ 1
8	-الذكاء: تعريف الذكاء-العوامل المؤثرة في الذكاء- أنواع الذكاء- قياس الذكاء- الفروق الفردية في الذكاء..	29/ 1- 12/ 2
9	-التفكير: تعريفه-أنواعه-التفكير- الإبداع: تعريفه-الابتكار-تعريفه-خصائص المبدعين والموهوبين-الكشف عن الموهوبين-برامج رعاية الموهوبين والمبدعين.	19/ 2/ 21/ 2
10	الانتباه والإدراك: تعريف الانتباه-العوامل المؤثرة في الانتباه- أنواع الانتباه-....	26/ 2 – 4/ 3
11	الإدراك: تعريف الإدراك- تلازم عمليتي الانتباه والادراك -العوامل المؤثرة في الإدراك- قوانين الإدراك- أخطاء الإدراك-...	6/ 3 – 11/ 3
12	التذكر والنسيان: تعريف التذكر- تعريف الذاكرة- نظريات- كيفية حدوث عملية التذكر-العوامل المساعدة على التذكر- استراتيجيات التذكر..	13/ 3 – 20/ 3
13	النسيان: تعريف النسيان- أسباب وعوامل حدوث النسيان-...	25/ 3- 8/ 4
14	-انتقال أثر التعلم: تعريفه-أنواعه...	10/ 4- 15/ 4
15	-التغذية الراجعة: تعريف التغذية الراجعة-انواعها-أهميتها -تطبيقات تربوية.	17/ 4- 22/ 4